Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المدخـــل

إن الصرف والنحو، وباعتبارهما وسيلة تضبط الألسنة وتحفظ اللغة، قد خرجا عن كونهما عملية رفع ونصب، وتصريف في الماضي والحاضر والمستقبل، ليعدا علماً كغيره من العلوم.

وكما للرياضيات قواعد وأسس لا يمكن التخلي عنها، كذلك للصرف والنحو مبادىء وقواعد يجب العمل بها، خصوصاً وأن اللغة العربية ثرة، وحاضرة لاستيعاب كل جديد.

ونحن نركز على الأسس والقواعد الضابطة للألسن، والحافظة للغة. لا ننكر التزام التعبير عفواً أو بالسليقة بهذه الأسس والمبادىء الصرفية والنحوية، قبل أن يضع أبو الأسود الدؤلي علمه، ويفصل قواعده.

إن اللغة العربية أساس، والصرف والنحو فرعان، وهي بالتالي قبل القواعد، لكنها بقيت آمنة حتى انتشار الإسلام في أصقاع الدنيا. ودخول الموالي وغيرهم فيه. فوجب الحيطة والحذر، ووضع الصرف والنحو بعد أن شاع اللحن وانتشر.

ومع الأيام، فإن المهتمين باللغة العربية، لكونها لغة القرآن والتشريع، سعوا إلى تصنيف المؤلفات الغنية صرفاً ونحواً، وحسبهم حفظ اللغة من الفساد، وبخاصة تلاوة القرآن الكريم.

لقد تحصن هذا العلم بجهود راجحة بذلها رجل اسمه أبو الأسود الدؤلي متوخياً حفظ اللغة العربية من اللحن والخطأ، ولعله اقتدى أولاً بالرسول (صلعم) الذي اعتبر اللحن ضلالاً، وبعده بالإمام علي بن أبي طالب الذي أشار عليه